



يوم الحسرة

07 برنامج آية وحديث

الحلقة الثالثة عشر

2020-05-06

السلام عليكم: الآية اليوم هي الآية التاسعة والثلاثون من سورة مريم وهي قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ فُصِّيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

(سورة مريم: الآية 39)

أما الحديث: فقد أخرج الإمام البخاري في صحيحه:

{ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ قَيْتَادِي مُتَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قَبَسْرْتَيْتُونَ وَيَنْطُرُونَ قَبَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَبَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، ثُمَّ يُتَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ قَبَسْرْتَيْتُونَ وَيَنْطُرُونَ قَبَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَبَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، فَيَذْبَحُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودُ قَلَا مَوْتِ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودُ قَلَا مَوْتِ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ فُصِّيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ { وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا { وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } }

(رواه البخاري)

الخسارة الكبرى تكون يوم القيامة



الحسرات في الدنيا

أيها الإخوة الكرام: أعظم ندامة وأعظم حسرة عندما يكتشف الإنسان أنه قد أضاع عمره الذي أعطاه الله إياه من أجل أن يصل إلى جنة الخلود، أن يكتشف أنه أضاعه فيما لا طائل وراءه، أن يكتشف أنه قد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، أن يكتشف أنه ضيع الفرصة الوحيدة الثمينة التي مُنحت له، أن يكتشف أنه كان أصم وأعمى وأبكم لم يلق سمعاً ولم يلق بالاً لما أمره الله تعالى به، ولما جاءت به رسل الله، هذه أعظم ندامة، في الدنيا هناك ندامات وهناك حسرات حينما يكتشف الإنسان أنه قد خسر في تجارته خسارة كبيرة أو ينظر في نتائج امتحان دنوي فيجد أنه قد رسب فيه، فيندم ويقول يا ليتني، ويا ليتني درست، ويا ليتني قدمت، ويا ليتني فعلت، أما حينما يأتي يوم القيامة ولا يجد سبيلاً للعودة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا

(سورة المؤمنون: الآية 99-100)

يوم الحساب هو يوم الحسرة



الخسارة الكبرى خسارة الآخرة

فلا يجد سبيلاً إلى الرجوع ولا إلى العودة، لقد خسر أعظم شيء، لقد خسر الأبد من أجل دنيا محدودة قضاها في لهو، وقضاها في معاص وفي آثام، قضاها فيما حُرِّم، فيما حَرَّمه الله تعالى عليه، ثم جاء يوم الحساب هذا يوم الحسرة (وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ نُفِضِيَ الْأَمْرُ) فصدر الحكم وليس هناك بعد ذلك رجوع ولا عودة (وَهُمْ فِي عَقْلٍ) كانوا من أهل الدنيا كانوا غافلين عن الآخرة ينظرون بعين واحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ

(سورة الروم: الآية 7)

فَعِنْدَمَا يَكْتَشِفُ هَذَا الْبَعِيدُ عَنِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ قَدْ خَسِرَ الْآخِرَةَ بِنَدَمٍ أَشَدَّ النَّدَمِ، وَلاَتِ سَاعَةٌ مَتَدَمٍ.
مِنْ هُنَا فَقَدْ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَشْهَدٍ مِنْ مَشَاهِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حِينَما يُذْبِحُ الْمَوْتُ، فَقَدْ انْتَهَى الْمَوْتُ، هُوَ خُلُودٌ، إِمَّا فِي جَنَّةٍ يَدُومُ نَعِيمُهَا أَوْ فِي نَارٍ لا يَنْقُذُ عَذَابُهَا،
إِلَى الْمَلْتَقَى اسْتَوْدِعَكُمْ اللَّهُ الَّذِي لا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

نور الدين الاسلامي